

40 - شرح رسالة أنواع التوحيد وأنواع الشرك (عام 9241 هـ) -

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه وننعواز بالله من شرور انفسنا وسینات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله واصحابه اجمعين اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا اللهم علمنا ما ينفعنا وزدنا علما. اللهم انا نسألك علما نافعا - 00:00:25

ورزقا طيبا وعملا متقبلا. نعم الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد فيقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن ال الشیخ رحمه الله تعالى وغفر له ولشیخنا والسامعين - 00:00:45

قال في رسالته انواع التوحيد وانواع الشرك والكفر كفران كفر يخرج من الملة وهو خمسة انواع النوع الاول كفر التكذيب والدليل قوله تعالى ومن اظلم من افترى على الله كذبا او كذب بالحق لما جاءه اليه في جهنم مثوى للكافرين - 00:01:09

قال المصنف رحمة الله تعالى فالكفر كفران بدأ هنا في الحديث عن الكفر وهو مضاد الایمان ومناف له قد تقدم ان المصنف رحمة الله بعد ان بين اقسام التوحيد شرع بعد ذلك في ذكر ما يضاد ذلك وينافييه - 00:01:31

وذلك ببيان الشرك ثم الكفر ثم النفاق وكل من هذه الثلاث مضادة للايمان والتوحيد وكل منها على قسمين اكبر واصغر اما الاكبر فهو مضاد بالتوكيد والايام كل المضادة - 00:02:17

مخرج لصاحب من الایمان موجب يوم القيمة للخلود في النيران واصغر وهو مناف لكمال التوكيد الواجب مع بقاء اصل الایمان فكل من الكفر والشرك والنفاق منقسم الى اكبر واصغر وقد ذكر - 00:02:53

اهل العلم بما يتعلق بين فيما يتعلق في الفرق بين الكفر والشرك ان الكفر اعم من الشرك بمعنى ان كل كفر شرك وليس ان كل شرك - 00:03:30

كفر وليس كل كفر شركا فالشرك كفر بالله عز وجل بل هو من انواع الكفر بالله تبارك وتعالى لكن الكفر اعم منه فالتكذيب بنبوة النبيين ودحد الملائكة - 00:04:02

وعدم الایمان باليوم الآخر ونحو ذلك هذه امور كفرية وليس من الشرك لأن الشرك عرفنا معناه تسوية غير الله بالله في شيء من خصائص الله وعلى كل فالكفر اعم من الشرك - 00:04:35

لان الكفر يتناول معان كثيرة منها الشرك بالله عز وجل ويتناول جحد النبوات والتکذيب بالملائكة وعدم الایمان باليوم الآخر وغير ذلك من الامور الكفرية الناقلة من ملة الاسلام ثمان هذه الامور ثلاثة - 00:05:02

اعني الكفر والشرك والنفاق هي امور في غاية الخطورة وينبغي على العبد المؤمن ان يحذر منها اشد الحذر وان يكون ايضا على خوف من الوقوع فيها يجب على المسلم ان يخاف - 00:05:32

من هذه الامور اشد الخوف وان يحاذر من الواقع فيها اشد الحذر والا يؤمن البلاء والا يؤمن زيف قلبه بل عليه ان يكون خائفا سائلا ربه تبارك وتعالى دوما وابدا لن يعيده من الكفر والنفاق - 00:05:58

والشرك بالله عز وجل كما قال ابراهيم التيمي رحمة الله تعالى ومن يؤمن البلاء بعد إبراهيم ابراهيم الخليل امام الحنفاء عليه صلوات

الله وسلامه حطم الاصنام بيده واتخذه الله تبارك وتعالى خليلا - 00:06:25

وقال في دعائه واجنبي وبني ان نعبد الاصنام قال في دعائه واجنبي وبني ان نعبد الاصنام ربي انهن اضلن كثيرا من الناس ربي
انهن اظللن كثيرا من الناس فسأل ربه ان يجنبه - 00:06:52

وبنيه عبادة الاصنام اي بان يجعله بعيدا عنها وفي منأى عنها واجنبي وبني ان نعبد الاصنام وكان نبينا عليه الصلاة والسلام كما ثبت
في كتاب الادب المفرد وغيره كان يقول كل يوم - 00:07:16

بعد صلاة الصبح وفي المساء ثلاث مرات اي ثلاثا اذا اصبح وثلاثا اذا امسى اللهم اني اعوذ بك من الكفر ومن الفقر واعوذ بك من عذاب
القير لا الله الا انت - 00:07:44

فكان يتغوز بالله تبارك وتعالى من الكفر ثلاثا اذا اصبح وثلاثا اذا امسى وهو سيد ولد ادم صلوات الله وسلامه عليه وثبت عنه في
الصحابيين انه كان يقول في دعائه - 00:08:04

اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت وعليك ابنت وبك خاصمت اعوذ بعزتك لا الله الا انت ان تضلني فانت الحي الذي لا يموت
والجن والانس يموتون وكان اكثر دعائه صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك - 00:08:27
ومن دعاء ومن ادعية الواردة في القرآن ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب فيجب على المسلم
ان يكون خائفا خائفا من هذه الامور اشد الخوف - 00:09:01

وهذا الخوف الذي ينبغي ان يكون في قلب المسلم من هذه الامور الثلاث ينبغي ان يولد عنده امران نبهت عليهما الاول معرفة هذه
هذه الامور الثلاثة وانواعها وما يتعلق بها - 00:09:25

معرفة جيدة بنية الاتقاء والاجتناب والحذر كما قيل كيف يتقي من لا يتدري من لا يتقي والامر الثاني كثرة السؤال لله والالاحاج عليه
تبارك وتعالى بان يجعله بهذه الامور والا يزيغ قلبه - 00:09:50

وان يثبته على الایمان وان يثبته بالقول الثابت والا يضل يسأل الله تبارك وتعالى ذلك فيكون خائفا من هذه الامور داعيا ربه تبارك
وتعالى ان يعيذه منها وان يكون في الوقت نفسه معتنبا - 00:10:18

بمعرفة هذه الاشياء ليحذر منها وليحذر غيره منها قال رحمة الله فالكفر كفران الكفر سمي كفرا لان اصل هذه الكلمة باللغة مأخوذ من
التغطية والستر مأخوذ من التغطية والستر ولهذا يسمى - 00:10:46

الذرة كفارا لانهم يغطون البذور بالتراب وهذا كفر تغطية قال تعالى ليغطي بهم الكفار قيل في معناها اي الزراع ومنه تسمية الكفارات
بهذا الاسم كفارة الظهار كفارة الایمان وكفارة قتل الخطأ الى غير ذلك - 00:11:29

سميت كفارات من هذا المعنى الذي هو التغطية والستر والكفر سمي بهذا الاسم لان فيه تغطية للايمان لان فيه تغطية للايمان وستر
للايمان وذلك باضاعته وهدمه فالكفر يبطل الایمان ويهدمه - 00:12:07

فهذه تغطية تغطية وستر اصبح الایمان منطمسا اصبح الایمان منطمسا ملتغيا قام مقامه لهذا الذي يسمى كفرا قال فالكفر كفران اي
كم سبق فيما يتعلق بالشرك كفر اكبر وكفر اصغر - 00:12:43

والكفر الاكبر ناقل من ملة الاسلام مخرج من حظيرة الدين موجب لدخول صاحبه في النار يوم القيمة والخلود فيها والاصغر دون
ذلك ومختلف عن الكفر الاكبر في حده وحكمه في حدده - 00:13:23

وحكمه فان الاكبر مخرج من الملة ومحظوظ الخلود في النار يوم القيمة والاصغر لا يخرج من الملة ولا يوجب الخلود يوم القيمة
وذكر هنا رحمة الله تعالى ان الكفر الاكبر الناقل من الملة الموجب للخلود في النار - 00:13:59

خمسة انواع وهذه الانواع الخمسة اخذها المصنف رحمة الله تعالى من كتاب مدارج السالكين لابن القيم بالمجلد الاول في منتصف
المجلد الاول كما قرر هنا منقول عن ابن القيم رحمة الله تعالى في كتابه مدارج - 00:14:40

الصالكين وفي المجلد الاول من مدارج السالكين كلام واف نافع متعلق بالكفر والشرك والنفاق بل فيه من التقريرات والبيان والايضاح
ما ربما لا تجده في مكان اخر قال النوع الاول - 00:15:13

كفر التكذيب النوع الاول كفر التكذيب هنا ينبغي ان نلاحظ في هذا التقسيم للكفر الى خمسة اقسام بان الملحوظ في هذا التقسيم هو
الباعث للكفر والداعي اليه والسبب في وقوعه - 00:15:50

فبالنظر الى الباعث للكفر والداعي اليه وسبب وقوعه ينقسم الى هذه الاقسام الخمسة واذا نظرت الى تقسيم الكفر من حيث حكمه
وحجمه وينقسموا الى قسمين ولهذا قال المصنف الكفر كفران - 00:16:18

اي باعتبار حكم الكفر وحجمه وهل هو ناقل او غير ناقل وينقسم الامر الى خمسة اقسام اي باعتبار بوعنته ودواجهه وهذه
الخمسة التي ذكرها اقساما للكفر الامر التقسيم فيها راجع الى فهم حقيقة الايمان - 00:16:55

تقسيم فيها راجع الى فهم حقيقة الايمان وما يضاد هذه الحقيقة بتفصيلها وجوانبها فالایمان عند اهل السنة قول وعمل قول القلب
بالاعتقاد وقول اللسان بالنطق بالشهادتين وعمل القلب والجوارح بطاعة الله تبارك وتعالى. فاذا فهمت حقيقة الايمان - 00:17:35

وتؤمن فيما يضاد هذه الحقيقة عرفت هذه الاقسام وساوضح ذلك توضيحا اكثرا عندما نفرغ من الكلام على هذه الاقسام الخمسة
قال النوع الاول كفر التكذيب اي النوع الاول من انواع الكفر - 00:18:14

الناقل من الملة كفر التكذيب ان يكذب بما جاء به الرسل بمعنى ان يعتقد كذب المرسلين فيما جاءوا به كفر التكذيب ان يعتقد كذب
المرسلين فيما جاءوا به من عند الله تبارك وتعالى - 00:18:56

وهذا النوع كما نبه ابن القيم رحمه الله وغيره من اهل العلم قليل في العالم ان ان يعتقد كذب الرسل ان يعتقد في
قرارة نفسه كذب الرسل فيما جاءوا به هذا قليل - 00:19:26

قليل في العالم فاذا الباحث هنا للكفر هنا هو تكذيب الرسل فيما جاءوا به بمعنى انه ليس عنده قناعة اصلا في قرارة قلبه بصدق
الرسل وصدق ما جاءوا به ليس على - 00:19:51

وجه الجهد مع العلم بصدقهم وانما اعتقادا في في نفس الامر انهم كاذبون وهذا قليل في العالم وذلك ان الرسل جاءوا بحجج
وببيانات وبراهين قاطعات لا يمكن معها ان يكون في القلب - 00:20:25

اعتقاد ثابت بكذبهم ولهذا غالب كفر العالم جهد وليس تكذيبا فانهم لا يكذبونك فانهم لا يعتقدون في قرار قرارة نفوسهم
كذب كذبك فيما جئت به فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون - 00:20:55

ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون فالرسل جاءوا من الحجج والبيانات والبراهين ما لا يمكن ان يقع الانسان اطلع على ذلك او شيء
منه ان يكون في قرارة نفسه معتقدا كذبهم - 00:21:30

لكن تأتي بوعاث اخرى للكفر هناك تأتي بوعاث اخرى للكفر اما الاستكبار او العناد او الجحد او غير ذلك من البواعظ فاذا هذا النوع
الاول وهو قليل في العالم اعتقاد كذب الرسل - 00:21:51

ويسمى كفر التكذيب والدليل قوله تعالى ومن اظلم من افترى على الله كذبا او كذب بالحق لما جاءه اليه في جهنم مثوى للكافرين
فسمي تبارك وتعالى تكذيب الحق كفرا تم تبارك وتعالى تكذيب الحق كفرا - 00:22:15

فاذا هذا النوع الاول من انواع الكفر الامر وهو كفر التكذيب بمعنى اعتقاد كفؤ اعتقاد كذب الرسل فيما جاءوا به نعم قال رحمة الله
تعالى النوع الثاني كفر الاباء والاستكبار مع التصديق - 00:22:47

والدليل قوله تعالى واد كلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبار وكان من الكافرين. قال النوع كفر الاباء والاستكبار
مع التصديق كفر الاباء والاستكبار مع التصديق اي انه في قرارة قلبه - 00:23:13

مصدق ان الذي جاء به الرسل حق او انهم مبعوثون من عند الله او انهم رسائل الله تبارك وتعالى بل بعضهم يعرف ذلك معرفة جيدة
يعروفونه كما يعرفون ابناءهم - 00:23:39

يكون على معرفة جيدة بالامر بانه رسول وانه صادق لكن الذي يبعث الكفر في نفسه ليس التكذيب اي اعتقاد كذب الرسل فيما جاءوا
به وانما الذي يبعث الى ذلك الاباء والاستكبار - 00:24:02

الاباء والاستكبار والمعاندة مع تصديقه وهذا اكثرا كفر العالم اكثرا كفر العالم في الاولين والآخرين من هذا القبيل يأبى

قبول الحق تكبارا وعلوا وعندما مع تصديقه في في - 00:24:27

في قلبه او اعتقاده في قلبه انهم صادقون وان ما جاءوا به حق ولها قال المصنف مع التصديق مع التصديق وفي هذا ان التصديق وحده لا يتحقق او لا يحصل به الايمان - 00:25:04

تصديق وحده اذا لم يحصل اذعان القلب وانقياده لا يحصل الايمان وهذا فيه التنبيه على غلط من ادعى ان الايمان هو التصديق فقط من ادعى ان الايمان هو التصديق فقط - 00:25:28

لانه لو كان الايمان والتصديق فقط لكان من ابى واستكبار مع تصديق مؤمنا فاما ليس الايمان هو التصديق فقط بل الايمان تصدق وزيادة تصدق وزيادة اي مع التصديق اذعان وانقياد - 00:25:51

وخطوه اما مجرد التصديق بدون الاذعان والانقياد لا يحصل به الايمان ولا يتحقق به الايمان واكثر كفر العالمين اباء واستكبار مع تصديق يأبى الحق يأبى الحق مع علمي بصدقه لكن هناك مانع اخر منعه من قبول الحق - 00:26:20

ابو طالب كان يقول ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا اذا ما الذي يمنعك ان تقبله وان تدخل فيه وان تعتنقه - 00:26:58

ما دمت قد علمت انه من خير اديان البرية دينا ما المانع هل الملامة او حذار مسبة لرأيتي سمحا بذلك مبينا واضح لانه ليس الذي ليس الباعظ - 00:27:25

الكفر تكذيب الرسول واعتقاده كذب الرسول بل هو في قراره نفسه يقول ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا اذا ما الباعث بيته؟ قال لولا الملامة او حذار ما سبة - 00:27:49

لرأيتي سمحا بذلك مبينا فاما هنا الباحث واظح البائس ليس هو التكذيب وانما هو اباء وامتناع ايذاء وامتناع ابليس في في كفره من هذا القبيل فرعون في كوبري من هذا القبيل - 00:28:14

قال تعالى وجاحدوا بها واستيقنها انفسهم ظلما وعلوا في الاية الاخرى قال تعالى لقد علمت موسى يقول لفرعون لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات بصائر لقد علمت يعني في قراره نفسك تعلم - 00:28:40

لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائر فانت في قراءة نفسك تعلم لكن هذا هذا الكفر اباء واستكبار وعناد وجود فاما هذا نوع اخر غير النوع الاول النوع الاول - 00:29:06

اعتقاد كذب الرسل يكون كفره باعثه الاساس انه في قراره نفسه يعتقد كذب الرسل وهذا قليل في العالم والثاني ان يعتقد الصدق ويصدق ان هذا حق وان الذي جاءوا به حق - 00:29:30

لكنه لا يقبله اباء واستكبارا قال والدليل قوله تعالى واد قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبار وكان من الكافرين الا ابليس ابى واستكبار هنا كفره اباء واستكبار - 00:29:49

كفر اباء واستكبار ليس كفره انه في قرارات نفسه معتقد كذب هذا هذا الامر وعدم صدقه بل كفره نوع اباء واستكبار ابت نفسه قبول الحق استكبارا وتعاليا - 00:30:14

قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال وكان من الكافرين هذا نص على ان رد الحق اباء واستكبارا كفر بالله عز وجل نعم قال رحمه الله تعالى النوع الثالث - 00:30:45

كفر الشك وهو كفر الظن والدليل قوله تعالى ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما اظن ان تبيه هذه ابدا؟ وما اظن الساعة قائما ولئن ردت الى ربى لاجدن خيرا منها منقلبا. قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم - 00:31:10

من نطفة ثم سواك رجلا لكنه والله ربى ولا اشرك ربى احدا ثم ذكر هذا النوع الآخر من انواع الكفر وهو كفر الشك قال وهو كفر الظن والشك هو الارتياب - 00:31:33

وعدم الجزم باحد الامرین فيكون مرتبأ غير جازم باحد الامرین اي لا لا مصدق ولا مكذب ليس مصدقا للرسل معتقدا كذبهم ليس مصدقا للرسل معتقدا ليس مصدقا للرسل معتقدا صدقهم ولا مكذبا - 00:32:03

لهم معتقدا كذبهم لا هذا ولا هذا متعدد مرتاب فهذا نوع اخر من الكفر وهو ارتياپ الشخص وترددہ ويکثر هذا النوع من ناس عند کثرة الشبهات - [00:32:41](#)

الصارفة عن الحق والصادة عنه الشبهات الجارفة توقع الناس في الريب والشك ولها اکثر ما يخاف على الناس من هذا النوع من الكفر عندما تکثر الشبهات وتزوج كما هو الحال في زماننا - [00:33:12](#)

من خلال الوسائل وسائل الاتصال الكثيرة وكثرة النشر للشبهات مع جهل كثير من الناس بدينہ فإذا ثارت الشبهات ولاقت قلوبا خالية من العلم او قليلة العلم - [00:33:44](#)

او وجدت فيها شكا وترددًا وعدم جزم والله تعالى يقول انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا اذا وجد ريب او شك لم يكن ايمان الايمان لا يكون الا بانتفاء الشك - [00:34:14](#)

لا يكون الايمان الا باليقين وهو انتفاء الشك قال عليه الصلاة والسلام اشهد ان لا الله الا الله واني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما الا ادخله الله الجنة - [00:34:43](#)

اشترط اليقين في الحديث الآخر قال موقنا بها قلبه اشترط اليقين واليقين هو انتفاء الشك اذا من انواع الكفر التي يقع فيها الناس كفر الشك او كفر الظن - [00:35:01](#)

كفر الشك او كفر الظن والشك هو عدم اليقين او عدم الجزم مرتاب متعدد غير جاز قال والدليل قوله تعالى ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما اظن ان تبييد هذه ابدا - [00:35:30](#)

وما اظن الساعة قائمة وما اظن الساعة قائمة اي ان عنده شك في عدم قيام الساعة شك في البعث شك في القيام يوم القيمة لرب العالمين قال ما اظن ولا يكون مؤمنا من لا من لم يؤمن بذلك - [00:36:01](#)

لا يكون مؤمنا من لا يؤمن بذلك من لم يكن موقنا بالبعث وقيام الساعة والحساب والجزاء من لم يؤمن بذلك ليس مؤمنا يعد كافرا قال وما اظن الساعة قائمة ولا ان ردت الى ربى - [00:36:30](#)

يعني على وجه الافتراض لو افترض مثلًا وانا في شك من ذلك لكن لو فرض مثلًا هكذا يقول لو فرض اني ردت الى ربى لاجدن خيرا منها منقلبا على وجه الافتراض والاحتمال - [00:36:55](#)

انه لو كان هناك ساعة وقيام ساعة وبعد وقيام بين يدي الله ساجد خيرا من هذه الجنة وافضل فهذا كفره شك كفره شك وعدم يقينا قال وما اظن الساعة قائمة - [00:37:17](#)

ولئن ردت الى ربى لاجدن خيرا منها منقلبة قال له صاحبه وهو يحاضره اکفرت بالذي خلقك فالظن ماذا كفر ولها قال له صاحبه الناصح كفرت قال له اکفرت عندما قال ماذا - [00:37:44](#)

وما اظن الساعة قائمة قال اکفرت فهذا كفر لان الايمان لابد فيه من اليقين اي ما تقدم معنا في قوله سبحانه وتعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم - [00:38:08](#)

لم يرتابوا اي ايقنوا ولم يشكوا فاذا وجد الشك انتفى الايمان اذا انت اذا وجد الشك والريب انتفى الايمان ولها قال فهذا الرجل لصاحبہ وهو يحاوره عندما قال وما اظن الساعة قائمة اي اشك في قيامها ولا اؤمن بذلك - [00:38:34](#)

قال اکفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا وهذا فيه تنبيه على حسن الاستدلال واقامة الحجة على الشك المعاند لم يقل له كفرت ووقف بل ذكر - [00:39:04](#)

شيئا من الحجج والبراهين قال اکفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا من انت حتى تجحد هذا الجحد وتشك هذا الشك هل عرفت نفسك انت اصلا لم تكون شيئا - [00:39:26](#)

لم تكون شيئا مذكورة ثم ان رب العالمين خلقك من تراب ثم من نطفة خلقك من تراب لانك من ادم وادم من تراب وخلقك من نطفة لان اصلك نطفة ثم سواك رجلا لك قامة - [00:39:56](#)

وقدمين وسمع وبصر ولسان تتكلم ثم تتجرأ هذه الجرأة وتقول ما اظن الساعة قائمة ولا ان ردت الى ربى لاجدن خيرا منها منقلبا

فهذا احتجاج عليه واقامة للحجۃ عليه قال لكنه والله ربی ولا اشرك ربی احدا. هذا المؤمن الناصح - 00:40:21
ختم انكاره اعلان توحیده وایمانه بربه تبارك وتعالی واعتزازه بهذا التوحید وافتخاره به وهذا فيه ان التوحید تاج ومفخرة للانسان
وغنیمة هي اكبر غنیمة وعندما يفخر الناس ببعض الحظوظ الدنيوية الزائفة الغرور - 00:40:59

فان اكبر مفخرة للانسان وغنیمة له ایمانه بالله وتوحیده به جل وعلا قال لكنه الله ربی ولا اشرك ربی احدا نعم قال رحمه الله
تعالی النوع الرابع كفر الاعراض. والدليل قوله تعالى والذين كفروا عما انذروا معروضون - 00:41:36

قال النوع الرابع كفر الاعراض النوع الرابع من انواع الكفر الناقل من الملة كفر الاعراض والمراد بالاعراض اي الاعراض التام المراد
بالاعراض اي الاعرض التام عن دین الله لا يتعلمه ولا يعمل به - 00:42:04

لا يتعلمه ولا يعمل به فهذا الاعرض عن الدين علما وتعلما معروض اعراضانا عن الدين علما وتعلم هذا كفر ناقل من الملة وكثير من
الكافار اتوا من هذا الباب - 00:42:27

ببقائهم على الكفر واستمساكهم به اتوا من هذا الباب اعراضهم التام عن الدين قال الله تعالى والذين كفروا عما انذروا معروضون
والذين كفروا عما انذروا مارضون فالاعرض التام عن دین الله تبارك وتعالی - 00:42:54

لا يتعلمه ولا يعمل به هذا كفر ناقل من ملة الاسلام نعم قال رحمه الله تعالى النوع الخامس كفر النفاق والدليل قوله تعالى ذلك بانهم
امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون - 00:43:21

قال رحمه الله النوع الخامس من انواع الكفر كفر النفاق النوع الخامس من انواع الكفر كفر النفاق والنفاق اظهار للايمان وابطال للكفر
يعلن في ظاهره ایمانه ويبطن في باطنه كفره - 00:43:44

ويطن في باطنه كفره فيكون في الظاهر مؤمن وفي الباطن كافر قال تبارك وتعالی عن المنافقين اذا لقوكم قالوا امنا واذا خلوا الى
شياطينهم قالوا انا معكم انا نحن مستهزئون - 00:44:17

اما لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انا نحن مستهزئون قال اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك
لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لکاذبون - 00:44:41

فاما كفر النفاق كفر النفاق هو اظهار للايمان مع ابطال للكفر ومتى يوجد هذا النوع من الكفر اذا صار للسلام شوكة وقوة
ومنع ففي مثل هذه الحال اذا وجد الاسلام قوة - 00:45:05

وصار لاهله شوكة في مثل هذه الحال يبرز النفاق في مهد دعوة النبي صلی الله عليه وسلم عندما كان في مكة لم
يكن وقتئذ الا ایمان وكفر - 00:45:34

لانه لما توجد بعد شوكة لاهل الايمان ودعاة الحق فلم يوجد وقتئذ الا كفر وایمان ایمان ظاهر وباطن وكفر ظاهر وباطن لكن لما هاجر
النبي صلی الله عليه وسلم الى المدينة - 00:45:58

واصبح لاهل الايمان قوة وشوكة حينئذ برز النفاق ووجد النفاق فاصبح اقوام يظهرون الايمان مع ابطال الكفر يظهرون الايمان مع
ابطال الكفر ولا يكون مثل ذلك الا عندما يكون للايمان قوة - 00:46:23

عندما يكون للايمان قوة بهذا يعلم ان حال الناس عموما مع الكفر والايمان ثلاثة احوال الحالة الاولى ایمان في الظاهر والباطن ایمان
في الظاهر والباطن والحالة الثانية كفر في الباطن والظاهر - 00:46:47

والحالة الثالثة ایمان في الظاهر وكفر في الباطن وهذه الحالات الثلاث ذكرها الله عز وجل في اول سورة البقرة فذكر اربع ايات في
أهل الايمان ظاهرا وباطنا وذكر ايتين في اهل الكفر ظاهرا وباطنا - 00:47:19

وذكر بعض ايات في اهل النفاق الذين يظهرون الايمان ويبطون الكفر وفي اخر سورة الاحزاب عندما ذكر سبحانه وتعالی الامانة التي
حملها الانسان وهي دین الله ذكر عقبها هذه الاقسام الثلاثة - 00:47:48

ذكر عقبها هذه الاقسام الثالثة لان الامانة انقسم الناس في حملها الى اقسام ثلاثة قسم حملها في الظاهر والباطن وهم اهل الايمان
وقسم ظاهر بحملها في الظاهر وفي الباطن ليس من اهلها. وهم اهل النفاق - 00:48:16

والقسم الثالث من لم يحملها لا ظاهرا ولا باطن وهم المشركون ذكر الله عز وجل هذه الاقسام الثلاثة عندما ذكر الامانة قال وحملها
الانسان انه كان ظلوما جهولا ليعذب الله - [00:48:43](#)

ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات. ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات فذكر الاقسام الثلاثة لان الناس في
حملهم للامانة على اقسام ثلاثة كما سبق بيانه وايظاحه الشاهد ان اه من انواع الكفر - [00:49:03](#)

كفر النفاق وذلك بان يظهر الرجل ايمانه ويبطن كفره واهل هذا النوع من الكفر هم اهل الدرकات السفلی من النار ان المنافقين في
الدرك الاسفل من النار وسيأتي عند المصنف رحمه الله تعالى كلام عن - [00:49:34](#)

هذا النوع من الكفر بذكر الاقسام التي تدرج تحت هذا النوع من الكفر انهى هنا اولا اه ثم ذكر هنا الاية على هذا النوع قال والدليل
قوله تعالى ذلك بانهم امنوا ثم كفروا - [00:50:03](#)

طبع على قلوبهم فهم لا يفقهون هذا ذكره الله سبحانه وتعالى وصال للمنافقين اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله
يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون - [00:50:31](#)

ذكر بعد ذلك ذلك بانهم امنوا ثم كفروا طبع على قلوبهم فالذى يظهر ايمانا ويبطن كفرا هو كافر بالله تبارك وتعالى ولا ينفعه هذا
الايمان الذي تظاهر به هنا يكون المصنف رحمه الله - [00:50:53](#)

انهى الكلام على الانواع الخمسة للكفر الاكبر وهي كما قدمت لكم انواع للكفر باعتبار بوعاته ودوافعه واسبابه واشرت الى ان هذه
الاقسام الخمسة للكفر فهمها راجع الى فهم حقيقة الايمان - [00:51:17](#)

فهمما راجع الى حقيقة فهم الايمان والايمان عند اهل السنة قول واعتقاد وعمل قول باللسان وذلك بالنطق بالشهادتين واعلان الاسلام
والتصريح به واعتقاد اي اعتقاد ذلك في القلب اعتقادا جازما - [00:51:51](#)

و عمل اي عمل بالقلب محبة ورجاء وتوكلا وخوفا ورغبة ورهبة وعمل بالجوارح وذلك بالاستقامة على دين الله تبارك وتعالى فهذا هو
الايمان. يشمل ذلك كله هذا هو الايمان يشمل ذلك كله - [00:52:24](#)

اذا انتفت هذه الامور كلها امور الايمان القول والاعتقاد والعمل اذا انتفت من شخص ما اذا انتفت من شخص ما هذه الامور كلها يكون
اجتمع فيه يكون في اجتماع في انواع الكفر - [00:52:55](#)

هذا النفاق اذا اجتمعت فيه هذه الانواع يكون قد اجتمع فيه انواع الكفر اذى النفاق لان النفاق اظهار للايمان بفعل الاعمال والتظاهر
بالاعمال لكن اذا انتفت هذه الامور كلها امور الايمان - [00:53:16](#)

اذا انتفت من شخص يكون بذلك قد اجتمع فيه انواع الكفر عدا النفاق هذه حالة مما يوضح لكم هذا الامر الحالة الثانية اذا انتفى
تصديق القلب اذا انتفى تصديق القلب مع عدم العلم بالحق - [00:53:35](#)

اذا انتفى تصديق القلب مع عدم العلم بالحق فهذا يسمى تكذيبا يسمى هذا النوع من الكفر تكذيبا كما قال جل وعلا بل كذبوا بما لم
يحيطوا بعلمه بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه - [00:54:05](#)

وهذا كما قدمت من اقل كفر العالمين ان يكذب ما لم يحط بعلمه يعني لم يقف ولم يستفصل في براهينه وحججه ودلائله وبيناته
ويكذب رأسا فهذا آن النوع المنافي للايمان يسمى تكذيبا - [00:54:29](#)

الحالة الثالثة اذا وجد تصديق القلب اذا وجد تصديق القلب صدق بقلبه عرف بقلبه وصدق مع عدم الادعان والقبول امتنع ان يذعن
وان يقبل هذا الدين انهم كانوا اذا قيل لهم لا الله الا الله يستكبرون - [00:55:01](#)

ويقولون ائنا لتارك الہتنا لساعر مجنون اذا وجد تصديق القلب مع عدم الانتقاد والقبول فالكفر كفر جحود واباء فلما جاءهم ما
عرفوا كفروا به فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به - [00:55:28](#)

وححدوا بها واستيقنها انفسهم هذا كفر جحود واباء الحالة الرابعة اذا انتفى عمل القلب اذا انتفى عمل القلب انتفى من القلب عمله
مثل اليبة الاخلاص والصدق المحبة مع القيام بالاعمال الظاهرة - [00:55:53](#)

مع القيام بالاعمال الظاهرة يقوم بالاعمال الظاهرة يصلى يتصدق يفعل اوامر الاسلام الظاهرة لكن في قرارة قلبه منتف الاخلاص

والنية والصدق والمحبة ونحو ذلك فهذا كفر وما هو هذا كفر ونفاق - [00:56:26](#)

هذا كفر ونفاق ليس في قلبه اخلاص وليس فيه نية وليس في صدق وليس من المحبة لدين الله ولا لشرع الله ويقوم بالاعمال الظاهرة هل هذا من اهل الایمان؟ لا هذا كافر كفر نفاق - [00:56:53](#)

هذا كافر كفر نفاق الحالة الخامسة اذا انتفى عمل القلب وعمل الجوارح اذا انتفى عمل القلب وعمل الجوارح مع المعرفة القلبية والاعتراف باللسان مع المعرفة القلبية والاعتراف باللسان عرف بقلبه - [00:57:12](#)

واقر بلسانه لكنه لما يقم في قلبه اعمال القلب من الاخلاص والمحبة والصدق وايضا انتفت اعمال الجوارح والقيام باعمال الجوارح فهذا كفره عناد واستكبار هذا معاند مستكبر - [00:57:39](#)

لانه عرف الحق واقر بأنه حق بلسانه لكنه لم يعمل به لا قلبا ولا قالبا لا في قلبه ولا في في جوارحه وهو مقر بأنه حق وانه هدى وانه صواب - [00:58:09](#)

معترف بذلك هذا ما نوع كفره اذا وجد تكبار وعناد الحالة السادسة اذا كان الرجل في هذا الباب مرتابا اذا كان الرجل في هذا الباب مرتابا غير مصدق ولا مكذب - [00:58:28](#)

لا يجزم بهذا ولا بذلك وانما عنده شك وارتياب وعدم جزم بالایمان فهذا كفر كفر صك او كفر ظن فإذا اذا عرف الایمان وعرفت حقيقة الایمان ثم تؤمن فيما يظاد هذه الحقيقة - [00:58:56](#)

من كل جوانبها او من بعض جوانبها من خلال ذلك يعرف اقسام الكفر وهذا التفصيل بينه الشيخ حافظ حكمي رحمه الله بيانا جميلا في كتابه معارز القبول كتاب معارج القبول عندما تحدث عن - [00:59:25](#)

حقيقة الایمان فصل هذا التفصيل النافع المفيد ثم بعد ذلك انتقل المصنف رحمه الله تعالى الى الكلام على النوع الآخر من انواع الكفر باعتبار حجمه وهو الكفر الاصغر نعم قال رحمه الله تعالى وكفر اصغر لا يخرج من الملة وهو كفر النعمة - [00:59:57](#)

والدليل قوله تعالى وظرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لياس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون قال والنوع الآخر قال وكفر اصغر - [01:00:32](#)

كفر اصغر قال لا يخرج من الملة كفر اصغر اي دون الكفر الاكبر كفر دون كفر اصغر اي كفر دون الكفر الاكبر الكفر الاكبر - [01:00:51](#)

ناقل من ملة الاسلام وهذا دونه لا ينقل من ملة الاسلام وضابطوا هذا النوع هو كل ما اطلق عليه في نصوص القرآن او السنة بأنه كفر ولا يبلغ رتبة الكفر - [01:01:14](#)

الاكبر ولا يبلغ رتبة الكفر الاكبر بالاستكبار عن الحق او جحوده او المعاندة فيه او الشك والارتياب فيه لا يبلغ رتبة الكفر الاكبر هذا يسمى كفرا اصغر ولها يأتي في - [01:01:36](#)

في النصوص اطلاق الكفر على الكبائر او على جملة من الكبائر وذلك لأن الكبائر والذنوب فروع الكفر وان لم تكن كفرا ناقلا من من الایمان او من الاسلام - [01:02:02](#)

كما ان الطاعات فروع الایمان فيأتي في النصوص اطلاق الكفر على امور ليست ناقلة من الملة ولا مخرجة من الدين مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله - [01:02:23](#)

كفر ومثل قوله عليه الصلاة والسلام اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في الانساب والنياحة على الميت ومثل قوله لا ترغبو عن ابائكم من رغب عن ابيه فقد كفر - [01:02:50](#)

من رغب من رغب عن ابيه اي ادعى الى غير ابيه كما في الحديث الاخر من ادعى الى غير ابيه فالجنة عليه حرام وقال عليه الصلاة والسلام لا ترجعوا بعدى كفارا - [01:03:17](#)

يضرب بعضكم رقاب بعض فهذا كله كفر دون الكفر الاكبر الناقل من ملة الاسلام ويوضح لكم ذلك اتم توظيف ما جاء في الصحيحين ان النبي عليه الصلاة والسلام وعظ النساء وقال اني اريتكن اكثر اهل النار انكم تکفرن - [01:03:32](#)

هكذا قال انك انك تكفرن فقالوا الكفر بالله قالوا الكفر بالله؟ قال تكفرن العسير وتكفرن الاحسان تكفرن العسير وتكفرن الاحسان
هذا كفر ماذا دون كفر قال انك انك تكفرن هكذا قال - [01:04:03](#)

قالوا او قلنا الكفر بالله قال تكفرن العسير وتكفرن الاحسان فهذا كفر دون كفر وليس بالكفر الناقل من الملة والحديث نفسه ظاهر
ال التقسيم والبيان الى ان الكفر منه كفر اكبر وهو الكفر بالله - [01:04:29](#)

وبما امر سبحانه وتعالى باليaman به وكفر دون ذلك مثل كفر النعمة قال تكفرن العسير وتكفرن الاحسان تكفرن العiser وتكفرن
الاحسان فاذا ما جاء في النصوص اطلاق الكفر عليه وهو لا يبلغ رتبة - [01:04:53](#)
الكفر الاكبر يسمى كفرا اصغر قال وهو كفر النعمة اي من امثلة هذا النوع من الكفر وهو الكفر الاصغر كفر النعمة
وهذا توظيف بالمثال قال والدليل - [01:05:22](#)

قوله تعالى وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع
والخوف بما كانوا يصنعون فاذاقها الله لباس الجوع والخوف مما كانوا يصنعون - [01:05:49](#)
ضرب الله مثلا قرية اما ان تكون القرية قرية معينة مقصودة قيل في بعض التفاسير انها مكة في بيان حال المشركين الذين بعث
فيهم النبي الكريم عليه الصلاة والسلام وكانت بلدا يجبي اليه - [01:06:18](#)

ثمارات كل شيء فكفروا اذا كان هذا المراد فالكفر هنا اكبر واذا لم يكن هذا المراد وانما المراد بمن كان كفره كفر نعمة لله كفرت
بانعم الله بان استعملت النعم في المعاصي - [01:06:51](#)

ووظفت النعم في معصية الله بالامور التي تسخط الله لم يستعملوا نعمة الله سبحانه وتعالى في طاعة الله وما يقرب الى الله عز
وجل فهذا كفر نعمة وحق النعمة ان تشكر - [01:07:20](#)

حق النعمة ان تشكر ان يشكرون المنعم وهو سبب زيادتها ونمائها واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتتم ان عذابي لسديد واذا
سكت النعمة قرت والشكر للنعم حافظ لها - [01:07:42](#)

وجالب للنعم الاخرى ولهذا يسمى الشكر الحافظ ويسمى الجالب لانه يحفظ النعم الموجودة ويجلب النعم المفقودة ولهذا قال بعض
السلف كلاما معناه اذا رأيت في نفسك قلة وظعفا او نحو ذلك فاستقبل الشكر - [01:08:06](#)

استقبل الشكر لان الشكر يجلب لك النعم واياضا يكون سببا لبقاء النعم ودوامها فهو جالب لما فقد من النعم محافظ لما وجد منها
النعمة حقها ان تشكر ليشكرون المنعم والمتفضل - [01:08:33](#)

ومن شكر الله سبحانه وتعالى على نعمه ان تستعمل في طاعته ان تستعمل في طاعته والا تستعمل في معاصيه فان استعمل
استعملت في معاصيه فهذا كفران للنعم وهذا كفران للنعم لنعيم الله - [01:09:00](#)

وجب لسخطه سبحانه وتعالى قال فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون هذا مثال للكفر الاصغر
وامثلة هذا الكفر عديدة وضابطه كما تقدم كل ما ورد - [01:09:22](#)

في النصوص تسميتها بأنه كفر ولا يصل الى حد الكفر الاكبر وبينما اطلق عليه بأنه كفر معرف بالالاف
واللام وبينما جاء منكرا في مقام الاثبات - [01:09:52](#)

ما جاء منكرا في مقام الاثبات لا ترجعوا بعدى كفارا فقد كفر هما بهم كفر جاءت منكرة في مقام الاثبات فهذا كفر دون كفر هذا كفر
دون كفرا لكن قول النبي - [01:10:20](#)

صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بالصلاه لما ذكر عليه الصلاه والسلام اه كفر تاركها من يذكر الحديث في العهد الذي بين الرجل وبين
الكفير والشرك ترك الصلاه بين الرجل وبين - [01:10:45](#)

الكفير ترك الصلاه بين الرجل وبين الكفير ترك الصلاه فهنا ترك الصلاه ترك الصلاه كفر اكبر ناقل من ملة مختلف عن
 فعل النياحة او سباب المسلم او قتاله - [01:11:15](#)

او نحو ذلك فهذا كفر دون كفر وعلى كل انواع هذا الكفر الاصغر كثيرة وبينت في في كتاب الله عز وجل وسنة نبيه

صلى الله عليه وسلم - 01:11:40

ومر معنا شيء من الدلائل آآ على هذا النوع من الكفر الى هنا يكون المصنف اه رحمة الله تعالى قد انهى الكلام على اه اقسام الكفر
ثم بعد ذلك انتقل الى الكلام على اقسام النفاق - 01:12:03

ويكون ذلك موضوع حديثنا في الغدا شاء الله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على رسول الله الله اليكم وبارك فيكم
ونفعنا الله بما قلتم وغفر الله لنا ولكم وللمسلمين - 01:12:30

يقول هذا السائل احسن الله اليكم هل يلزم من الواقع في الكفر تكفير معين تكثير المعني يختلف عن التكثير المطلق والنصوص جاء
فيها الفرق بين الامرين سواء في في التكثير - 01:12:52

او اللعن او غيرهما من الوعيد فرقت النصوص بين الحكم المطلق والحكم على المعين ومثل هذه التفرقة في النصوص ان النبي عليه
الصلاوة والسلام لعن في الخمر عشرة تاربها وعاصرها وبائعها - 01:13:14

ولما جاء بذلك الرجل الذي يشرب الخمر وتكرر مجبيه فقال بعض الصحابة لعنه الله فاصبح الان اللعن هنا بالتعيين فقال النبي عليه
الصلاوة والسلام لا تلعنوه فانه يحب الله ورسوله - 01:13:42

فجاء النص بالتفرق بين التعميم والتقييّن والتقييّن يعني اطلاق الكفر او او اللعن على معين هذا له ضوابط متكررة عند اهل العلم
نعم احسن الله اليكم وبارك فيكم يقول هذا السائل - 01:14:03

هل ينطبق على بعض المسلمين الذين لا يعرفون من الدين الا النطق بالشهادتين ولا يعلمون من الدين الا اسمه كفر الاعراض الله جل
وعلا قال عن الكفار والذين كفروا عما انذروا معرضون - 01:14:30

والذين كفروا عما انذروا معرضون فالاعراض التام الكلي عن دين الله تبارك وتعالى لا يتعلم ولا يعمل به معرضًا اعراضًا كلية تاماً عن
العلم والعمل ان وجد في اي زمان واي مكان فهو كفر اكبر - 01:14:49

ناقل من ملة الاسلام نعم الله اليكم وبارك فيكم يقول هذا السائل هل الكفر الاكبر محصور في الخمس المذكورة فقط هذه انواع انواع
الكفر باعتبار بوعنته انواع للكفر باعتبار بوعنته - 01:15:13

وبعض اهل العلم في تقسيمهم للكفر اه باعتبار مواضعه والدوافع اليه واسبابه منهم من يزيد على ذلك ومنهم من ينقص من ذلك وهذا
فيه ان هذا ليس اه حصرها لها - 01:15:36

فيه انها ان هذا ليس حصرها لها ان بعضهم ذكرها اربعة وبعضهم ذكرها خمسة وبعضهم ايضاً زاد على ذلك فمثلاً ابن القيم رحمة الله
تعالى لما ذكر بهذه الاقسام الاربعة - 01:15:58

للكره ذكر عقبها كفر الجحود واورد قول الله سبحانه وتعالى وجحدوا بها واستيقنها انفسهم ظلماً وعلوا نعم
الله اليكم وبارك فيكم يقول هذا السائل في اي نوع من الكفر يدخل قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون. هذا
يرجع الى تفصيل لاهل - 01:16:18

العلم في هذا الباب فاذا كان حاكماً بغير ما انزل الله مستحلاً لذلك فهذا كفر ناقل من الملة واذا كان حاكماً بغير ما انزل الله معتقداً انه
افضل او انه مماثل - 01:16:51

لحكم الله تبارك وتعالى فهذا ناقل من الملة وان وقع منه حكم بغير ما انزل الله في بعض المسائل على وجه المعصية لا على وجه
الاعتقاد لذلك والاستحلال له فهذا كفر - 01:17:22

دون كفر كما اثر هذا المعنى عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره نعم احسن الله اليكم وبارك فيكم يقول هذا السائل هل يمكن اضافة
قسم رابع في اقسام الایمان والکفر الا وهو من اظهر الكفر وابطنه الایمان - 01:17:47

كما في قوله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالایمان هل يمكن اضافة قسم رابع في اقسام الایمان والکفر وهو من اظهر
الکفر وابطنه الایمان كما في قوله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالایمان. هذا ليس قسمًا. هذا ليس قسماً اخر - 01:18:09
يضاف الى الاقسام المتقدمة وانما هذا بيان لحال المؤمن بيان لحال المؤمن في ظاهره وباطنه وانه اذا حصل له اكره على قول كلمة

الكفر او اكراه على فعل شيء من الكفر ففعله - 01:18:31

وقلبه مطمئن بالایمان لا يضره هذا الذي فعله في وقت ما مكرها على فعله فهذا ليس قسما مستقلا والله اعلم وصلى الله وسلم على رسول الله - 01:18:54